أدب الأطفال
في ضوء المنهج الإسلامي

بقلم
د. محمد عبد الهادي
قسم الأدب العربي ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة محمد خيضر بسكرة ـ الجزائر .

* * *

الملخص:

يتناول هذا المقال تبيان أهمية أدب الأطفال من منظور إسلامي، مع ذكر ماهيته وأهم خصائصه التي تميزه عن الآخر، وتم الحديث عن أهم مميزات أدب الأطفال الإسلامي و التي يتصف بها ويعبر من خلالها كإطار " فكري و معرفي "، مؤكدين على أن عملية الإبداع و الكتابة للطفل المسلم لها خصوصياتها و متطلباتها، وهذا أمر غاية في الأهمية ، و تم الحديث أيضا في نهاية المقال عن الأهداف المرجوة من أدب الأطفال الإسلامي، وأهمها تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال من خلال تصور حضاري.

Résumé:

Cet article contient la littérature d'enfant dans un coté islamique, sans oublier sa définition et ces caractéristiques qui donne ça précision par rapport aux autres .La discussion nous montre les principaux caractéristiques de la littérature islamique d'enfant qui contient sa forme et exprimé dans le domaine « esprit et connaissance » doit être sûrement avec l'opération d'intelligence et l'écriture islamique de l'enfant qui sa propriété et sa demande , sa c'et un chose très important .a la fin de cet article on parle aux objectives de la littérature islamique de l'enfant avec l'importance de développement et de la création de l'enfant a partir d'imagination civilisé.

مقدمة :

كان الإسلام سباقا في الاهتمام بالطفل قبل تكوينه وبعده، وقد وردت آيات وأحاديث نبوية عن شروط اختيار الأم الصالحة وصفاتها، وقد حفظت نصوص الشريعة للطفل حقه الأساس في الحياة بكرامة وأمن وسلامة، وأعطته مكانًا مرموقا داخل أسرته، ومجتمعه، بدءًا بالحضانة، ومرورًا بالتربية والإنفاق والتعليم، وانتهاء بإعداده للاندماج في حياة كريمة، وتبعًا لذلك ألزم الإسلام الأبوين والدولة الاهتمام بالطفولة، وكذلك بتربيته من باب الفرض والمسؤولية المحاسب عليها الإنسان(1). فقال الرسول ﷺ «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...»(2).

إذ أن المكانة التي أولاها الإسلام للطفل لم يُولها له « دين من الأديان (...)، حيث كرم الطفل ونظر إليه كجوهرة نفيسة يجب العناية بها، والمحافظة عليها، ولعل أول مظهر من مظاهر ذلك التكريم هو حقه في الحياة، كما قرر الإسلام حقوقًا وواجبات، كالإنفاق عليه من قبل والديه، والعناية بتربيته ورعايته. كما دعا النبي ﷺ إلى تأديب الأطفال، وغرس الأخلاق الكريمة في نفوسهم، وتعويدهم التحلي بالصدق واحترام الإسلام»(3).

ويعود اهتمام الإسلام بالطفولة إلى بداية الدعوة الإسلامية، «إذ عُنِي الإسلام بالطفولة، ووضع أول أساس لحقوقه ورعايته في التاريخ، وتبدأ هذه الحقوق قبل أن يكون جنينًا، إذ يحث الإسلام على انتقاء واختيار الزوجة الصالحة، ويضع لها صفات خاصة، لتكون أمًا مثالية للأطفال، تُحْسن رعايتهم وتربيتهم. ثم تأتي بعد ذلك حقوق الرضاعة والتعليم والتأديب، والتربية وحقوق الثقافة، والتدريب على المهارات النافعة والمثمرة، للارتفاع بمستوى قدراته العقلية والجسمية وتنميتها. وكان للفكر الإسلامي في مجال التربية دور كبير في تربية الطفل واحتياجاته والعناية به، وفق أسس سليمة سبقت ما توصل إليه علماء التربية وعلم النفس بقرون عديدة»(4). فعناية الإسلام بالنشء تتوجه إلى تربيته وحسن تنشئته، «ذلك أنهم

شباب المستقبل، ورجال الغد، وهم امتداد الحاضر ودعاة المستقبل، وحملة الإسلام إلى البشرية، ومن حقهم على الأمة أن تُؤمّن لهم الرعاية الكاملة، والتوجيه السليم، القائم على أساس راسخ من الإيمان»(5). وهنا نجد العديد من العلماء المسلمين ألّفوا كتبًا حول الطفل وتربيته وتعليمه وحقوقه، منهم "إخوان الصفا"، و"أبو الحسن علي القابسي"، و"ابن مسكويه"، و"ابن سينا" و"أبو حامد الغزالي"، و"ابن عبد البر"، و"ابن القيم الجوزية"، و"ابن ظفر المغربي المكي"، و"ابن عبد ربه"، و"ابن سحنون"، و"ابن خلدون"، و"جلال الدين السيوطي"، و"ابن العديم الحلبي"(6). وسوف نتطرق في هذا المقال لأدب الطفل في ضوء الشريعة الإسلامية وصفات هذا الأدب وضوابطه، ومن ثم الخصائص التي يجب أن يتسم بها، وفيه أيضا تم الحديث عن غايات و أهداف أدب الأطفال وعن المسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتق مبدعي أدب الطفل الإسلامي.

"إن ثقافة أولاد الأمة، لاسيما أدبهم تتعرض لمحاولات هيمنة ـ الآخر، (فالآخر) يستخدم أكثر الأسلحة الثقافية تأثيرا وقد دخلت بيت المسلم ، ووقف إزاءها مذهولا يحاول أن يستفيق من ذهوله ليواجهها بوسائله ، وقد يستسلم في نهاية الأمر لضعفه، لتصبح الأمة فريسة للتغريب، ويؤتي هذا التغريب أكله مع الأطفال بكافة مراحلهم العمرية لأنهم الأكثر تأثرا "*.

فأدب الأطفال الإسلامي هو ذلك الأدب المؤثر الصادق في إيحاءاته ودلالاته، وهو التعبير الأدبي الجميل الذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته، ويجعل منها أساسا لبناء كيان الطفل عقليا ونفسيا، ووجدانيا وسلوكيا وبدنيا، ويساهم في تنمية مدارك الطفل وإطلاق مواهبه الفكرية، وقدراته المختلفة وفق الأصول التربوية الإسلامية، وبذلك ينمو ويتدرج بصورة صحيحة، تؤهِله لأداء الرسالة المنوطة به في الأرض، فيَسعد في حياته، على أن يراعي ذلك الأدب وضوح الرؤية، وقوة الإقناع والمنطق(7).

إن كلمة إسلامي التي تلي أدب الأطفال، هي صفة تحدد بدقة شكل ومضمون تقديم هذا الأدب، لأبناء المسلمين على وجه الخصوص، فأدب الأطفال الإسلامي هو تقديم أدب الأطفال المسلمين خصوصا، وأطفال العالم عامة بصورة إسلامية، تجسد حياة المسلمين وشعرائهم، وعاداتهم وأوامر ربهم ونواهيه، وبطولات رجاله وسيرة النبي "ص"، وقصص وأمثال القرآن الكريم، وكذا يعرف أدب الأطفال الإسلامي، بأنه «الأدب الذي يجسد الصورة الحقيقة للإسلام والمسلمين، كما أنه نوع من الأدب الإسلامي ولكنه أدب متخصص وموجه إلى فئة معينة من فئات المسلمين، وهذه الفئة لها خصائصها الخاصة وهم أطفال المسلمين»(8).

وهو حسب "محمد لغريسي الأسيفي" الأدب الذي يبرز القيم الإسلامية الرشيدة، ويعكس خفايا الأنفس المتعطشة إلى حب الخير، والمعاني المشرقة، ويوقظ فيهم حس المسؤولية، ويجب ألا يستعصى على مستواهم العلمي أو اللغوي، ولا يعلو على قدراتهم وخبراتهم في الحياة، حتى لا يتحرك في الفراغ ويفقد قِيمه وتوهجه. ويجب أن يُكتب بلغة فصيحة سليمة، تواكب عمر الطفل، بأسلوبٍ جذاب مشرق، يُشوق الطفل ويجذبه نحو القراءة، وما هو مطروح من أفكار(9). وبهذه التعريفات نرى أن أدب الأطفال الإسلامي، سيسهم بشدة في إحياء لغة القرآن في نفوس الأجيال الجديدة، التي هي أساس آمال ومستقبل الأمة، وحب اللغة العربية وإتقانها، هو الأساس الحقيقي لازدهار أدبنا العرب الإسلامي(10).

وقد يتبادر إلى ذهن البعض أن إدخال الأدب ضمن الإطار الإسلامي، يقيده ويشِلُّ من حركته الإبداعية والتعبيرية والجمالية، ويكبِّل الجانب الوجداني فيه، ويحوله إلى مواعظ وأوامر ونواهي وإرشادات(11)، وواقع الحال أن الأمر عكس ذلك، فإن الذين يكتبون أدبا للطفل المسلم، يستطيعون أن يفعلوا الكثير، بالتزامهم بقواعد الكتابة الأدبية من جوانب فنية عديدة، وعلى مبدعي أدب الأطفال أن يستفيدوا من كل ما توصل إليه علماء النفس والتربية والاجتماع، وأن

يحاولوا جاهدين أن يكتشفوا عالم الطفولة من قرب أملا في معرفة العوامل المختلفة والمؤثرات العديدة التي تؤثر في عقل الطفل ونفسيته ووجدانه، رغم أن هذه المحاولات الجادة تَحِيد عن الصواب في بعضها، إلا أنها جديرة بالتأمل والاستفادة منها، طالما أنها لا تتعارض مع الإسلام(12).

ولأدب الأطفال حسب "لطيفة عثماني" أسلوبه الخاص، ومن أهم مميزاته:

- أن يتفق مستوى الطفل ودرجة نموه من النواحي النفسية واللغوية.
- أن يَتَخَيَّر الكاتب الألفاظ السهلة الواضحة، والعبارات التي تؤدي المعنى دون قيد.
- أن تُثير بألفاظه المعاني الحسية والصور البصرية.
- على الكاتب أن يولي عنصر التشويق اهتماما خاصا باعتباره عاملا هاما لجذب انتباه الطفل رغم قدرته المحدودة على التركيز.
- على الأديب أن يبتعد قدر المستطاع عن أسلوب الوعظ المباشر، والنصح والإرشاد(13).

وأكد "محمد عبد الرحمن وزميله" على أهمية التزام مبدعي أدب الأطفال الإسلامي بالكِتاب والسُّنة، ومنفعته بفهم علماء الأمة في جميع الأصول والفروع، وعليهم واجب النهوض من خلال التأليف الملتزم بالإسلام وأهدافه، وأن يمدوا مكتبة الطفل بالزاد الأدبي، من خلال القصة الهادفة، التي تغرس الفضيلة والتسامح والتعاون في نفوس الأطفال، وعليهم أيضا واجب التصدي للغزوات الفكرية الوافدة، فليلجأوا إلى المصادر الموثوق بها، ليستعينوا بها على تقديم رؤيتهم الإسلامية المعاصرة، المرتكزة على ثوابت الأصالة والتفرد والشمول(14).

وبناءً على ما سبق، نرى أن الإسلام ينظُر إلى أدب الأطفال، من خلال التزامه بالعقيدة المرتبطة بمنهج تربوي، مبني على أسس أخلاقية سوية، وأن هذا الأدب تشكيل لوجدانهم وصقل لمشاعرهم، وتنشئتهم نشأة صالحة، إذ يألفون الحق

والجمال والخير، وهذا أفضل أساس لحياتهم وواقعهم المعيش. وأن يكون ذلك بعيدا عن الخرافات وتعطيل التفكير العقلي المتميز، ومن ثَمَّ فإن أدب الأطفال الإسلامي عليه واجب الدعوة إلى الإسلام كعقيدة ومنهج حياة، وعلى هذا الأدب أن يُنَمِّي خيالهم ويطلق تفكيرهم وتصوراتهم بصورة بناءة، وليس مجرد تهويم وأوهام من خلال استقرار نفسي، بما يقدمه لهم من قصص وشعر ومسرحيات، ذات بناء فني متميز يحقق المتعة ويثري العقول(15). ومن الأهمية الإشارة إلى مسألة اهتمام الإسلام المبكر بالطفولة تربية وتعليما...الخ.

ومن الأهمية التأكيد كذلك على أن المهمة الملقاة على كاهل مبدعي أدب الطفل المسلم، الاختيار الواعي للمعلومات والمفردات، وأن لا نثقله وندخله في دوامة الخلافات التاريخية والثقافية والأدبية، والعيش كذلك من خلال ما يكتب مع هموم الطفل ومشاكله وتطلعاته، ومثل هذه التجربة تستوجب كما أسلفنا معرفة نفسية الطفل، في كل المراحل العمرية، وهذه المعرفة يجب أن تكون على أساس فهم الطبيعة الإنسانية، ومكوناتها التي خلقها الله، ومعرفة سماتها ومنازعها، ودوافعها وغرائزها، والمؤثرات التي تترك بصماتها عليها(16). لقد سال مداد كثير حول أدب الأطفال وماهيته وخصائصه ومجالاته، وعليه وجب على الأديب و الشاعر والمبدع أن يبتعدوا في إنتاجهم الفكري للطفل عن دائرة الاجترار للقول، لكي لا تضيع الجهود المبذولة في هذا الباب سدا، ونؤكد على أهمية (إلزام) المؤلف والمبدع في أدب الأطفال(شعرا، قصة، مسرحية، سمعي بصري...) بمراعاة المستوى المعرفي واللغوي والأدبي للمادة الإبداعية المنتجة، لكي تتلاءم ومستواه، وهذا ما أكده "أحمد زلط" بقوله "يجب أن يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية عندما يقوم بالتأليف أو المعالجة للطفل في سائر ألوان التعبير الأدبي له، ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم في الحياة، بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية"(17).

والفن الإسلامي الذي يعد أدب الأطفال جزء أساسي منه، لا يرسم صورة مزورة للبشرية، بل صورة واقعية عميقة الجذور، تشمل الإنسان كله في جميع

حالاته وجميع آفاقه(18). ويمكننا تحديد أهم غايات أدب الأطفال الإسلامي، في حَثِّه الأطفال على الخلق القَوِيم من صدق وبر وعدل، ورحمة وحلم وحياء، وصبر وشجاعة وعزة وتواضع، وشفقة ووفاء وعفة وصلة رحم، ورعاية حق الجار وعيادة المريض، وإغاثة الملهوف ورعاية الفقراء، والشهامة والمروءة وطلب العلم(19).

ويؤكّد أدب الأطفال الإسلامي على مبدأ المساواة في المجتمع الإسلامي، من خلال تلقي العلم النظامي لكل أفراد المجتمع، والعناية كذلك بذوي الاحتياجات الخاصة باعتبارهم جزءا من المجتمع، وعليه وجب تهيئة الجو المناسب لهم لتلقيهم العلم، كما يحث على الاعتناء بالأطفال المتفوقين والموهوبين(20). ويُعتبر اللعب كأداة تعليمية، وإحدى الوسائل التي يهتم بها أدب الأطفال الإسلامي، لأنه لا يتعارض مع الإسلام، ولأنه ينمي طاقات الطفل الإبداعية، باعتباره تحرير سليم للطاقة الحيوية الفائضة عند الطفل، وباعتباره أيضا من أبرز المقومات التربوية في سنوات الطفولة، وأنه وسيط تربوي فعال في تشكيل شخصيته(21). ويَعتبر أدب الأطفال الإسلامي الطفل أمل المستقبل، وطوق النجاة من الانعتاق والتخلف والتبعية، فلا بد من تحصينه بعقيدة الأمة وأخلاقها وقيمها، لكي لا يَضيع ويذوب في هذا الكم الهائل من الأفكار والأيدلوجيات، وعلى ذلك لا بد أن تبدأ الطفولة بداية صحيحة ومتينة، حتى لا تَشُب مُعوَجَّة ومُشَوهة، وذلك معناه أنها تمتلك حقوقا ما على المجتمع(22).

ومن الأمور التي لابد لأدب الأطفال الاهتمام بها، ولكن بوعي كامل، هي تربية الطفل على تحمل المسؤولية "ليس بالمفهوم المادي"، شريطة ذلك إلا تكلفة ما لا طاقة له به، ولكن ندربه على تحمل المسؤوليات التي تتماشى مع قدراته، وأن يتم ذلك بتدرج، حتى يشب إنسانا قادرا على تحمل المسؤولية في المجتمع الخارجي (23). والتربية والتعليم للطفل من وجه نظر أدب الأطفال الإسلامي، تكون بالقدوة والتقليد، أكثر ما يكونان بالنصح والتلقين(24). ويجب أن تقدم للطفل الحقائق من خلال المقاومة، فنطرح الواقع عليه من خلال التصادم والتجربة، والخطأ والصراع

والحركة لشحذ فاعلية الطفل، وذلك بدلا من طرح الواقع كمسلمات وبديهات تطرحنا على أرض التسليم والاستسلام، وبهذا يتعود الطفل البحث عن عالم أفضل، وهو غريزة من أهم غرائز الحياة (25).

ويبقى أدب الأطفال هو العمود الفقري لثقافة الطفل(26). وتنميتها والرقي بها على جميع الأصعدة "ثقافيا وتربويا واجتماعيا وتعليما".

أهدافه:

لأدب الأطفال أهداف معينة، تتقاطع مع أهداف الأدب عموما، إلا أنها تمتاز بخصوصية الشريحة المقدم لها هذا الأدب وطبيعتها، وحددها "محمد حسن بريغيش" في أربعة أهداف:

الأهداف الاعتقادية:

وهذا الهدف لا يعني بأي حال من الأحوال، أن يتحول أدب الطفل إلى درس وعظ محض، بل يعني الوضوح في الهدف عند الأديب، ومن المهم أن يتصل أدب الطفل بمنبع التوحيد، الذي يحرر الطفل من كل العبوديات، ويربطه بالخالق، عن طريق التفكير الحر المبدع، ولبناء العقيدة الصحيحة في نفس الطفل أركان عدة وهي:

- تلقين الطفل كلمة التوحيد.
- ترسيخ حب الله تعالى في نفس الطفل، وحب الرسول ﷺ.
- تعليم الطفل القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.
- تنمية قدرات الطفل، وتفتيح وعيه لثباته على العقيدة، واستعداده للتضحية من أجلها.
- بَيَان حقيقة الإنسان ومكانته في هذا الكون، وعلاقته بربه، وبالكون من حوله، وعلاقته بأخيه الإنسان(27).

ومن الأهمية الإشارة إلى أن هذا الهدف متميز عن الأهداف الأخرى ، لأنه يحمي الإسلام والمجتمع والأمة من الفكر المتطرف ، الذي قدر يتسلل إلى أطفالنا عبر الأدب ، وغيره من البرامج التعليمية والتربوية.

الأهداف التربوية :

وهذه الأهداف تقوم أصلا على المسؤولية المنوطة بالوالدين ، والمربين والمختصين في المؤسسات المجتمعة المرتبطة بالطفل ، ونلاحظ حديثا عدم حصر المسؤولية في الأسرة ، بل تطور الأمر إلى شرائح المجتمع المختلفة من الروضة إلى المدرسة إلى الإعلام ولا سيما التلفزيون لما له من أثر كبير وبالغ على الأطفال ، والهدف التربوي يعني أمرين هما البناء والحماية(28).

الأهداف التعليمية :

ومن أهمها تنمية مهارات القراءة والكتابة عند الأطفال ، وتزويدهم بثروة لغوية فصيحة ، تزيد من خبراتهم الخاصة ، وتنمو هذه الثروة والخبرات مع نمو أعمارهم ومراحلهم وقراءاتهم ، لذلك يحتاج الأدبي الجاد المُتمرس إلى فهم القاموس اللغوي للأطفال ، في كل مرحلة من مراحلهم ، ليكون استخدامه للألفاظ مناسبا ومفهوما(29).

الأهداف الجمالية :

وهذه الأهداف هي حصيلة توافق بيت التربية وعلم الجمال ، والتربية الجمالية للطفل ليست منفصلة عن التربية الإسلامية الشاملة ، بل هي جزء أساسي منها ، وسمة من سماتها المتميزة ، وخاصَّةً من خصائِصها ، لأن الجمال لا يقوم بنفسه بل يقوم بغيره ، وعلى هذا فكل تربية إسلامية هي تربية جمالية (30). تهدف أساسا إلى الرقي بذوق الطفل ، والسمو بأحاسيسه وعواطفه ووجدانه. ومن أهم أهداف أدب الأطفال ، حسب " كافية رمضان" إمتاعِهم ، وإشباع ميلهم إلى المغامرة ، والمساهمة في تكوين العلاقات الاجتماعية(31).

وحصرها "محمد السيد حلاوة" في أهداف ترفيهية، تُمتِّع الطفل وتُسعده، وأهداف فنية وثقافية تعلم الطفل من الحياة، وتساعد على بناء شخصيته المتزنة الواعية، المعتمدة على الذات المتعاونة مع المحيط، وأهداف نمائية، ومرتبطة بالنمو اللغوي(32). وأدب الطفل حسب د."نجيب الكيلاني" يجب أن يحقق أمرين:

- مساعدة الطفل على وعي معنى الحياة.
- مساعدته على وعي ذاته وعلاقته بالآخرين، والمقصود بتوعيته بمعنى الحياة، الإحساس بها وبقيمتها، وبأنها جديرة بأن تُعاش، وفق مقاييس العطاء والسعادة.

وفي إطار قيم بناءة إيجابية. ومن البديهي أن هذا الوعي لا ينبثق تلقائيا، كما لا يتولد مكتملا، بل يحتاج إلى تفاعلات وتجارب وخبرات، ويسير في عمليات متطورة مستمرة(33). وهي بالنسبة لـ "أحمد زلط" مرتبطة في تدعيم البناء الروحي، والمادي المتوازن في شخصية الطفل، وتلقينه القيم والسلوكيات والآداب العامة، وتكوين المواطن الصالح، والحفاظ على اللغة العربية فوق ألسنة النشء، وكذلك التنفيس الانفعالي وتخفيف حِدَّة القلق، وتشجيع الطفل على حرية التعبير وأساليب التفكير، ورعاية الطفل الموهوب وحَفزه وتشجيعه(34).

ونرى أن الهدف الأساس لأدب الطفل، بالإضافة إلى ما ذكرنا، جعل الطفل جزءا متميزا ذا شخصية جلية في المجتمع، من خلال شبكة علاقات اجتماعية جيدة مع أبناء جيله، ومحيطه من الكبار. بالإضافة إلى تعليمه وتوجيهه وإشعاره بالأمن، وتلبية رغباته سواء كانت أدبية أم ثقافية أم روحية. وقد أشار "علي الحديدي" إلى مسألة غاية في الأهمية متعلقة بأهم أهداف أدب الأطفال وثقافته، وهو هدفٌ سامٍ يتم فيه توجيه النشء إلى نوع معين من التعليم، تحتاجه الأمة في تخطيطها، كالتعليم الصناعي والزراعي والمعلوماتي، بإظهار مزايا هذه الأنواع في قصص وحكايات، تصور من سَلَكَ هذا الطريق، تصويرًا يُحَبِّب الأطفال فيه، وفيما وَصل إليه(35). ومن أهم أهداف أدب الأطفال المنشودة، اكتشاف مواهب الطفل، ومَواقع الخير في ذاته، وإكسابه بطريقة علمية منهجية تربوية، القيم الاجتماعية

والأخلاقية، وكيفية التخاطب مع الآخرين، من خلال وعي وتصور حضاري(36). ومن الأهداف السامية لأدب الأطفال تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال، والتي تتطلب مجموعة من الأهداف الإجرائية، نذكر منها:

- أن تنمي لديهم القدرة على التطلع إلى آفاق جديدة وبعيدة.
- أن تنمي لديهم الاستعداد للتعامل مع الوضعيات المتوقعة، والمصاعب المحتملة والمشكلات الناشئة، عن تأثير الجديد على القديم.

أن تنمي لديهم القدرة على التفكير، في نسق مفتوح واضح، مع تنمية القدرة على الدافعية، والرغبة في تحقيق الإنجاز والتفوق(37).

خاتمة:

من نتائج البحث المتوصل إليها نذكر:

1- الاحتفاظ بالخصوصية الثقافية الإسلامية كملجأ أساس للإبداع الطفولي، مع الانفتاح الواعي والاستفادة من تجارب الآخرين، وخصوصا في الإنتاج السمعي البصري المتعلق بالأطفال.

2- من الأهمية أن نؤكد على أن النوايا الحسنة وحدها لا تصنع أدبا أصيلا مؤثرا صادقا للأطفال، ولا بد من عمل منهجا دءوب ، مبني على أسس علمية سليمة، أخذا في الاعتبار المراحل العمرية للأطفال و متطلباتها.

3- أدب الأطفال الإسلامي أدب واقعي استشرافي، يعكس صورة عصره، يسعى جاهدا لتفعيل مسألة القيم في المجتمع ، دعوة منه لتماسكه و نموه، وبعث مكارم الثقافة الاجتماعية وخاصة التي تلاشت منها، وعليه تصور صعوبات ومشاكل الحياة المستقبلية، والسعي لتلافيها والحد منها.

4- الحاجة المسيسة إلى تجديد واقعنا الثقافي عموما، والمتعلق بأدب الأطفال وثقافتهم على وجه الخصوص.

5- الحاجة المسيسة إلى أدباء مخلصين للطفل ومؤهلين تأهيلا علميا وأدبيا صحيحا.

6- إن الإبداع للأطفال مسؤولية جسيمة وعمل شاق ، تلقى على عاتق الأديب، وعليه أن يأخذ في الاعتبار الأصول الشرعية والتربوية والسيكولوجية للطفل، والاستفادة قدر المستطاع من العلوم الأخرى وآخر ما توصلت إليه.

وخلاصة القول إن ما يتم إنتاجه للأطفال في عالمنا العربي والإسلامي، لا بد وان يكون منسجما مع ثوابت وقيم الإسلام، لكي تؤدي تلك الإبداعات هدفها المنشود في الرقي والتقدم وحب الانتماء والعطاء.

الهوامش :

---

* محمد بسام ملص: في أدب الأطفال" رؤية الحاضر بصيرة المستقبل"، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، (كتاب الأمة)، الدوحة، قطر، (رمضان) 1426هـ، (أكتوبر نوفمبر) 2005م. ص 44.

1ـ ينظر د.محمد عبد العليم مرسي: الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1418هـ، 1997م. ص 7 وما بعدها.

2ـ الحافظ بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، مطابع الشعب، القاهرة، مصر، [د.ت]. ج2، ص 6.

3ـ د.سالم محمد السالم: "احتياجات الطفل في مجال المعلومات مع دراسة لواقع بعض مكتبات الأطفال في المملكة العربية السعودية"ـ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، (جمادي الاخرة) 1416هـ، (نوفمبر) 1995م.ع14، ص 290، 291.

4ـ د.سالم محمد السالم: المرجع نفسه، ص 292.

5ـ محمد بسام ملص: فتح الأندلس في أدب الأطفال "دراسة نقدية"، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، 1415هـ، 1994م. ص 3.

6ـ للاستزادة ينظر: د.سالم محمد السالم: مكتبات الأطفال في دول الخليج العربية واقعها وسبل تطويرها، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية، 1418هـ، 1997م. ص 80 ، محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1418هـ، 1997م. ص23، 24.

7ـ د. نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مؤسسة الإسراء، قسنطينة، الجزائر، [د.ت]، ص 14 .

8ـ د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: "ما هوأدب الأطفال الإسلامي"، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف، الكويت ، (ذو الحجة) 1415 هـ، (مايو) 1995م.ع 552، ص 123.

---

9 ـ محمد لغريسي: "نحو أدب إسلامي للأطفال"، الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، (محرم) 1405 هـ. ع 49، ص 64 .

10 ـ د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: المرجع السابق، ص 52.

11 ـ ينظر للاستزادة: عبد السلام البقالي: تقنية الكتابة للأطفال، (ندوة ثقافة الطفل العربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم، تونس، 1992م. ص 123.

12 ـ ينظر د. نجيب الكيلاني: المرجع السابق ـ ص 18.

13 ـ لطيفة عثماني: "الأدبية الإسلامية وأدب الأطفال"، المشكاة، وجدة، المغرب، 1421هـ، 2000م، ع23، ص 8.

14 ـ د.محمد بن عبد الرحمان الربيع، د.أحمد علي زلط: أدب الأطفال وثقافته وبحوثه في جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، 1418هـ، 1998م. ص 151.

15 ـ د. محمد سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، [د.ت]، ص 25.

16 ـ محمد حسن بريغش: المرجع السابق، ص 242، 243، وينظر أدب الأطفال في ضوء الإسلام ـ ص 107 وما بعدها.

17 ـ أحمد زلط: أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة ، مصر، 1415هـ، 1999م. ص16.

18 ـ د. محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1393هـ، 1993م. ص 92.

19 ـ د.إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: "أدب الأطفال الإسلامي ما مفهومه وأهدافه والمقصود منه"، منار الإسلام، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، أبو ظبي ،الإمارات العربية المتحدة، (صفر) 1416هـ، (يوليو) 1995م.ع2 ص 52.

20 ـ للاستزادة ينظر: حواس محمود: "ثقافة الطفل العربي إلى أين"، أحوال المعرفة، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، السعودية، '(ربيع الآخر) 1422هـ، (يوليو) 2001م.ع21. ص 77.

21 ـ د. حسن إبراهيم عبد العال: "أصول تربية الطفل في الإسلام"، بيادر، نادي أبها الأدبي، أبها، السعودية ، (رجب) 1414هـ. ع11، ص 113.

22 ـ وردة بغورة: "الطفولة بين الاهتمام والإهمال". الرسالة، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، (ذو القعدة)1407هـ، (جويلية)1987م.ع7، ص 36،37.

23 ـ د. عبد الرحمن عيسوي: التوجيه والإرشاد الإسلامي والعلمي، دار النهضة العربية، بيروت ،لبنان، 1992م. ص 102 .

24 ـ عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، دار الكتاب، بيروت ، لبنان، [د.ت]. ص 147 .

25 ـ "مجلات الأطفال بين الواقع والمأمول"، الفيصل، الرياض، السعودية، ع 291. ص 68 .

26 ـ رابح خدوسي: " ثقافة الطفل في الجزائر"، المعلم، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001م . ع 8. ص 20 .

27 ـ محمد حسن بريغش: المرجع السابق، ص 114.

28ـ المرجع نفسه، ص : 129 ، 130ـ 131، وينظر الموقف الأدبي، "ندوة أدب الأطفال.بتونس". الموقف الأدبي، إتحاد الكتاب العرب, دمشق، سوريا، 1986م.ع 184، ص 164 ، 165 .

29ـ المرجع نفسه، ص 141 وما بعدها.

30ـ المرجع نفسه، ص 149.

31ـ علي حمد الله : "ندوة أدب الأطفال بتونس". الموقف الأدبي، ع184. ص 167 .

32ـ ينظر محمد السيد حلاوة : مدخل إلى أدب الأطفال ، مؤسسة حورس الدولية ، الإسكندرية، مصر، 2000م. ص 70 وما بعدها .

33ـ د. نجيب الكيلاني : أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص 42.

34ـ د. أحمد زلط : أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط2، الإسكندرية مصر، 1998م .ص 230 وما بعدها ، وينظر حواس محمود" ثقافة الطفل العربي إلى أين"، أحوال المعرفة، ع 21. ص 77 .

35ـ على الحديدي : في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط3، القاهرة ، مصر، 1982م. ص 114.

36ـ محمد ياسين : "مدخل إلى أدب الطفل"، رسالة الأطلس، باتنة، الجزائر، ، 18 (ماي) 1998م. ع189، ص 16.

37ـ محمود مدحت : "تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال (المرحلة العمرية 11ـ17 عاما)". الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، مصر، 2002م. ع7 ، ص 213.